

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والسلام على محمد وآلـه وعلـى جمـيع آنـبيـائـه  
﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
﴿الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة﴾<sup>(٢)</sup>

وقعة عاشوراء، عملية ذات وجهين:

إن مصيبة الحسين عليه السلام مصيبة لم يأت مثلها في الإسلام من بعد وفاة رسول الله عليه السلام ولن يأتي على زيتها إلى يوم القيمة؛ ولهذا ورد عن الرضا عليه قوله: «إن يوم الحسين أفرح جفوتنا، وأسلب دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب وبلاء إلى يوم الانقضاء»<sup>(٣)</sup>.

وفي نفس الوقت إن هذه الواقعة أعزت الإسلام وأخلدهـه إلى يوم القيمة، ونظرة مختصرة إلى التاريخ تثبت ذلك بوضوح: فبعد أن آل أمر خليفة المسلمين إلى أن يقول بصرخ الكلمة: «لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل». يثيرـى هل بقي أمل فيبقاء شيء اسمـه الإسلام؟!

في حين أنـ أبرز ثـرة عمـلـية على أرضـ الإسلام بـعـيد وـقـوعـ هـذـهـ المصـيبةـ العـظـمىـ كانتـ هيـ تـقوـيـضـ عـرـشـ بـنـيـ أـمـيـةـ الـذـينـ أنـكـرواـ عـلـىـ لـسـانـ خـلـيقـهـمـ الـوـحـيـ وـالـإـسـلـامـ، وـتـرـىـ إـلـيـهـ خـالـدـاـ بـعـدـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ إـلـىـ يـوـمـ مـنـهـاـ هـذـاـ وـإـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـتـرـىـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ أـيـامـ مـحـرـمـ وـصـفـرـ بـلـ وـفـيـ تـمـامـ أـيـامـ السـنـةـ يـمـلـؤـونـ الدـنـيـاـ بـنـشـرـ مـفـاهـيمـ الـإـسـلـامـ وـأـحـكـامـهـ وـأـخـلـاقـهـ وـجـمـيعـ تـعـالـيمـ بـرـكـةـ بـجـالـسـ العـزـاءـ لـلـحـسـينـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ.

وهـذـاـ مـاعـلـمـنـاـ إـمـامـنـاـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ فـيـ حـدـيـثـهـ لـفـضـيـلـ:

«يـاـ فـضـيـلـ، أـتـجـلـسـونـ وـتـعـدـنـوـنـ؟ـ قـالـ:ـ نـعـمـ جـعـلـتـ فـدـاكـ.ـ قـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ:ـ إـنـ تـلـكـ اـمـالـسـ اـحـبـهـاـ فـأـحـبـوـاـ اـمـرـنـاـ يـاـ فـضـيـلـ،ـ فـرـحـمـ اللـهـ مـنـ أـحـبـنـاـ»<sup>(٤)</sup>.

يـاـ أـبـنـيـ وـإـخـوـانـيـ فـيـ جـمـيعـ أـقـطـارـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ عـلـيـكـمـ بـتـكـثـيرـ وـتـوـسـعـ بـجـالـسـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ فـيـ كـلـ مـكـانـ،ـ وـلـيـكـنـ الـهـدـفـ ضـمـنـ نـشـرـ عـزـاءـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ نـشـرـ الـإـسـلـامـ وـإـبـرـازـ مـحـاسـنـ وـتـعـالـيمـ الـوـضـاءـ؛ـ فـإـنـ أـهـلـ الـعـالـمـ لـوـ تـعـرـفـواـ عـلـىـ الـتـعـالـيمـ الـوـضـاءـ لـلـإـسـلـامـ دـخـلـ الـإـسـلـامـ فـيـ قـلـوبـهـمـ.

أـعـظـمـ اللـهـ أـجـوـرـنـاـ وـأـجـوـرـكـمـ بـعـصـابـنـاـ بـالـحـسـينـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ وـأـصـحـابـهـ،ـ وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ.

كاـاظـمـ الـحـسـينـيـ الـحـائـريـ

٨ / مـحـرـمـ الـعـارـامـ / ١٤٢٨ هـ



(٢) الـبـحـارـاجـ ٩٤ حـسـنـ ١٨٤.

(٤) الـبـحـارـاجـ ٤٤ صـ ٢٨٢، وجـ ٧٤ حـسـنـ ٣٥١.

(١) سـ ٢ آـلـ عـمـرـانـ الآـيـةـ ١٦٩.

(٣) الـبـحـارـاجـ ٤٤ صـ ٢٨٤.